السنة الخامسة
العدد ٢٣٣

الأنفاس

العتبة العباسية المقدسة
الخميس ٢٧ رمضان ١٤٣٠هـ ـ ١٧ أيلول ٢٠٠٩م
أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

في وداع شهر رمضان

فنحن مودعوه وداع من عز فراقه علينا ، وغمنا وأوحشنا انصرافه عنا ، ولزمنا له الذمام المحفوظ ،والحرمة المرعية ، والحق المقضي ، فنحن قائلون :السلام عليك يا شهر الله الاكبر ، ويا عيد أوليائه السلام عليك يا أكرم مصحوب من الاوقات ، ويا خيرشهر في الايام والساعات ، السلام عليك من شهرقربت فيه الامال ، ونشرت فيه الاعمال ، السلام عليك من قرين جل قدره موجودا ، وأفجع فقده مفقودا ، ومرجو الم فراقه ، السلام عليك من أليف آنس مقبلا فسر ، وأوحش منقضيا فمضى ، السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب ، وقلت فيه الذنوب السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان ، وصاحب سهل سبل الاحسان ، السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك ،وما أسعد من رعى حرمتك بك ، السلام عليك ما كان أمحاك للذنوب ، وأسترك لانواع العيوب السلام عليك ماكان أطولك على المجرمين ، وأهيبك في صدور المؤمنين ، السلام عليك من شهر لاتنافسه الايام ، السلام عليك من شهر هو من كل أمرسلام ، السلام عليك غير كريه المصاحبة ، ولا ذميم الملابسة ، السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات وغسلت عنا دنس الخطيئات ، السلام عليك غيرمودع برما ، ولا متروك صيامه سأما ، السلام عليك من مطلوب قبل وقته ،ومحزون عليه قبل فوته ،السلام عليك كم من سوء صرف بك عنا ، وكم من خيرأفيض بك علينا ، السلام عليك وعلى ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، السلام عليك ما كان أحرصنا بالامس عليك ، وأشد شوقنا غدا إليك ، السلام عليك وعلى فضلك الذي حرمناه ، وعلى ماض من بركاتك سلبناه .

الصحيفة السجادية للامام زين العابدين عليه السلام

حديث الروح

شهر الضيافة

إن شهر رمضان شهر ضيافة – حقيقة لا مجازا – ومن هنا سهل على الضيف أن (يحوز) على عطايا من المضيف ، لا يمكن الحصول عليها منه خارج دائرة الضيافة ..وليعلم أن هذه العطايا مبذولة من غير سؤال كما هو مقتضى الضيافة من الكريم ، فكيف بمن (يسأل) ذلك ؟!.. وكيف بمن (يلح) في السؤال ؟!..ومن هنا صارت ليلة العيد ليلة الجوائز العظمى ، ولطالما غفل عنها الغافلون.

من واقع الحياة

سؤال :

بماذا تنصحنى من الآداب العرفانية خلال زيارة المعصومين عليهم السلام .. وكيف يكون سلوكى اثناء الزيارة و الاقامة ، لأرجع من الزيارة بتحول روحي يعينني على عقبات الحياة ؟..

الجواب :

إن من اهم الاداب هو استحضار المزور خلال الزيارة ، فهم احياء عند ربهم يرزقون ، يرون المقام ويسمعون السلام .. ومن مصاديق ذلك الرزق الالهي لهم : هي العناية بمن يزورهم عليهم السلام من باب عناية كل مزور بزائره .. ومن اللازم مراعاة حرمة المكان حتى في منزل الاقامة ، فان البعض عندما يخرج من الحرم ، يرى نفسه وكأنه في حل من كل قيد !.. وعليه فلا بد من مراقبة القول والفعل ، وعدم الانشغال بالاباطيل قبل الزيارة وبعدها فضلا عن حينها .. وانصحكم بتكرار الزيارة القصيرة في اليوم الواحد ، لئلا تصاب بالملل ، فان استثقال الزيارة يعتبر سوء ادبي باطني يحرم الزائر كثيرا من البركات ، وهو علامة لعدم النضج الباطني الذي يجعل العبد لا يرى ما وراء حجب عالم المادة !.. حاول ان تغتنم الزيارة الاولى والأخيرة للمعصوم عليه السلام ، فإن فيهما توجه مضاعف ..

أما فى الأولى : فلشوق اللقاء ولو في ادنى درجاته ، واما الثانية : فلحرقة الفراق وخاصة مع توجه شيء من الألطاف الخاصة الى ذلك الزائر الذي رفع عن نفسه موانع اللطف ، سواء قبل الزيارة أو حينها !

مناظرة السيّد حسين الرجا السوري مع بعض علماء العامّة

قال السيِّد حسين الرجا (من منطقة دير الزور ، مؤلِّف كتاب : دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة.).

: أبلغني ذات يوم أحد المحبّين الغيارى أنّه يعتزم عقد لقاء بيني وبين أحد العلماء ، فقلت له : ياليت ، فإن وضح الحق وشفيت نفسي لك الأجر والثواب ، وإنني خائف من زلّة القدم ، ولكنني أطلب منك أن يحضر ندوة الحوار بعض المثقّفين ; لأنهم أقدر على الفهم فيحكموا لي أو عليَّ.

وبعد أيام أبلغني بأنَّه عيَّن العالم والزمان والمكان ، فذهبنا في الوقت المحدَّد ، ووجدنا الشيخ بالانتظار ، وقد حضر أحد المثقّفين ، وكان عدد الحضور سبعة رجال ، وما أن استقرَّ بنا المجلس إلاَّ ونطق أحدهم قائلا : شيخنا ! هذا السيِّد الذي كلّمناك بشأنه ، وعندها بدأنا الكلام ، وإليك عزيزي القارئ نصَّ الحوار بكامله.

أشاح الشيخ بوجهه ناظراً إلى وجهي فقال : (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) سورة البقرة ، الآية : ١١١.

فقلت له : شيخنا ! أصحيح أن عمر بن الخطاب دخل على رسول الله فوجده ميِّتاً مسجَّى ببردته ، فأغلق الباب عليه ، وشهر سيفه ، يهدِّد الناس ، ويمنعهم من القول بأن محمّداً قد مات ، ويقول : من قال إن محمّداً قد مات ضربته بسيفي هذا ، محمّد لم يمت ، إنما ذهب إلى ميقات ربِّه كموسى بن عمران ، وسيرجع بعد أربعين يوماً ، فيقطع أيدي رجال وأرجلهم ؟ (١)

فقال : نعم ، هذا الحديث صحيح لا غبار عليه.

فقلت له : شيخنا ! هل الله قال : إن محمَّداً لم يمت ؟

قال : لا.

قلت : فهل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : إني لم أمت ؟

قال : لا.

قلت : فهل جبرئيل نزل على عمر فقال له : إن محمَّداً لم يمت ؟

قال : لا.

قلت : أما كان عمر يقرأ قول الله : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) سورة الزمر ، الآية : ٣٠. معنى ذلك أن عمر تكلَّم بما لا يتطابق مع الواقع ، بل تكلَّم ضدَّ الله ورسوله وجبرئيل والقرآن.

ثمَّ سكتُّ قليلا أنتظر الجواب ، ووجه الشيخ يتغيَّر ، وقبل أن يتكلَّم قلت : اللّهم إلاَّ أن يقال : إن عمر كان يهجر ، وحتى هذا الاعتذار ساقط من الحسبان ; لأن الرجل عندما يهجر يختلُّ كلامه لفظاً ومعنى ; لأنه فاقد الشعور ، لا يدرك ما يقول ، وعلى عكس ما يقوله عمر ، حيث تكلَّم بكلام فصيح ، فلا ركّة في المعنى ، ولا هجر في القول.

ثمَّ سكتُّ قليلا أنتظر الجواب ، وإذا بالشيخ ينظر إلى الساعة في يده قائلا : عندي موعد ، يا الله ، فنهض قائماً فتفرَّقنا بلا عودة.

ثمَّ التقيت بالرجل المثقَّف ، فقلت له : بماذا حكمت ؟

فقال : إذا كان دليل الشيعة هكذا ، وعلماء السنة هكذا ، فعلى هذا الأساس اعتبرني شيعيّاً ، وبعد مدّة استبصر ذلك المثقَّف ، والحمد لله.

١ــ جاء في صحيح البخاري : ١٩٣/٤ : قال عمر : والله ما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وليبعثنَّه الله ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم.

وفي رواية تاريخ اليعقوبي : ١١٤/٢ : قال : وخرج عمر فقال : والله ما مات رسول الله ولا يموت ، وإنما تغيَّب كما غاب موسى بن عمران أربعين ليلة ، ثمَّ يعود ، والله ليقطعن أيدي قوم وأرجلهم ، وقال أبو بكر : بل قد نعاه الله إلينا فقال : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) فقال عمر : والله لكأني ما قرأتها.

وفي رواية الآحاد والمثاني للضحاك : ١٣/٣ ، قال : ثمَّ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبض ، فقال عمر : والله لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبض إلاَّ ضربته بسيفي هذا.

وراجع أيضاً : السنن الكبرى ، النسائي : ٢٦٣/٤ ، أسد الغابة ، ابن الأثير : ٢٤٨/٢ ، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٤٠/٢.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧٨/١ : لمَّا مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وشاع بين الناس موته ، طاف عمر على الناس قائلا : إنه لم يمت ، ولكنه غاب عنّا كما غاب موسى عن قومه ، وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، يزعمون أنه مات ، فجعل لا يمرُّ بأحد يقول إنه مات إلا وبخبطه ويتوعَّده ، حتى جاء أبو بكر ، فقال : أيُّها الناس ! من كان يعبد محمّداً فإن محمّداً قد مات ، ومن كان يعبد ربَّ محمّد ، فإنه حيٌّ لم يمت .. إلخ.

هل أنت كبير؟

متى يصبح الشاب كبيراً .ومتى يدرك الآخرون بأنه أصبح كبير .لقد كبرت واريد ان اعبر عن ذلك الى الآخرين ... لكن كيف ؟.

هل اصرخ في البيت ...؟.هل اقوم بضرب من هم اصغر مني ..؟

هل اعاند وارفض كل شيء لأثبت بأن لي رأياً واني اصبحت كبير ..

هل ادخن ... هل اغير ملابسي ... كيف اصبح كبير

تساؤلات تدور في ذهني وقد طبقت بعضاً منها الا انني وصلت الى طرق مسدودة فسرعان ما أفهم خطأ وينقلب الأمر عليَّ بأنني ارعن وطائش ومتسيب لأنني أدخن .. وانا لست كذلك قطعاً

اريد ان افهمهم بأني قد كبرت واشعر بذلك فعلاً ..

ولما كانت الافكار تصارع نفسي وتطحنها دخل علينا في الصف مدرساً لطالما كنت أستأنسُ بكلماته التي أحسها تخرج من اعماقي أنا وليست منه هو ..واذا به يسألنا متى يصبح الشاب كبيراً أو كما أسماه هو (متى يصبح الشاب ناضجاً).ومرة اخرى يضع انامله على جراحي ليقول :

ان الانسان يصبح كبيراً عندما يترفع عن احتياجاته الشخصية ويفكر بالآخرين ويحمل همومهم فهو اكبر من احتياجاته ليتسع الى الآخرين وهمومهم ..فترى الطفل أو الصغير يبكي ويصرخ اذا ما اراد شيء ولا يسكت الا حين يعطى اياه فهو اسير احتياجاته ورغباته ..

ونجد من الشباب من قد كَبُر واصبح يحمل همومه واحتياجاته ويهتم بملابسه ودراسته ويتابع نفسه ويطورها وهو بذلك اكبر من سابقه الذي يعيش عالة على اهله ومجتمعه ..ونجد من هو اكبر من الاثنين السابقين ..

فنجد شاباً قد تحمل مسؤلية عائلته بأكملها يساعد والده ويحن على اخوته ..ونجد من هو اكبر من الثلاثة الذين سبقوه فتراه يحمل مسؤولية أقاربه وأصدقاءه وجيرانه يعود مريضهم ويعطف على فقيرهم ويساعد محتاجهم ..ونجد شاباً قد حمل هموم بلده وشعبه فيئن لجراحه ويترنم بحبه .نجد من هو اكبر من كل الذين سبقوه نجد شاباً يافعاً يحمل هموم امته فقلبه وعقله قد اتسعا ليشملا شعوباً وبلداناً يحمل امالهم وتطلعاتهم ويتفاعل مع مناسباتهم انه اكبر من عمره واكبر من جسده النحيل واكبر من احتياجاته ويضحي براحته ويتحمل ما يتحمل لأجل ما قد نذر نفسه له ويتسع قلب هذا الشاب الى اكبر من كل موجود ليوجد بداخله خالق الخلق وراعيهم كما قال تعالى في حديث قدسي . ﴿ما وسعتني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن﴾ .فهذا هو الكبير وهذا من قد نضج فهل أنت كبير ؟.

بقلم / علي بدري

ثقافة مهدوية

سؤال : لقد دل القرآن على أخبار مستقبلية كثيرة فهل يوجد في القرآن الكريم ما يشير الى غيبة الصغرى او الكبرى للامام الحجة عجل الله فرجه الشريف نظرا لاهمية الموضوع عندالمؤمنين خاصة و عند المسلمين عامة .

الجواب : لابد ان يعلم اولاً ان مصادر التشريع عديدة فأولها القران الكريم ولكن هذا لايعني ان كل امر مهم لابد ان يذكر في القران لان ثاني مصادر التشريع هو السنة فأن السنة تكفلت ببيان اكثر الامور البالغة في الاهمية.

وثانياً: ان مفهوم الغيبة العامة قد ذكر في مواضع عديدة في القران الكريم منها ماجرى على نبي الله يونس عليه السلام قال تعالى(فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون) فانه تصريح بان نبي الله يونس قد غاب عن قومه في بطن الحوت فان بقائه في بطن الحوت لاهو موت ولا هو رفع من عالم الدنيا انما هو انقطاع عن قومه وغيبة عن قومه وكذلك نبي الله موسى فقد ذكر غيبته عند قومه في القران الكريم(وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) فان خروجه من قومه غيبة عنهم.وكَذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكر غيبته عن قريش عند الهجرة قال تعالى((الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها) سورة التوبة/٤٠ اذاً مفهوم الغيبة العامة مصرح بها بالقران الكريم.اما الغيبة الخاصة بالامام المهدي عليه السلام فيمكن ان نستدل عليها بسورة القدر وذلك من خلال الاستدلال الاتي:

اولاً: ان الملائكة تنزل في كل عام ولابد من وجود الكيان المقدس الصالح لإستقبال الاوامر الالهية التي تتنزل بها الملائكة فلا بد ان يكون هذا الكيان امام معصوم والامام المعصوم بعد الامام الحسن العسكري عليه السلام هو الامام المهدي عليه السلام لحديث الثقلين وللأدلة النقلية الاخرى اذاً ثبت وجود الامام المهدي عليه السلام.

ثانياً: اذا ثبت وجود الامام المهدي عليه السلام بحسب النقطة الاولى فنقول انه اما ان يكون ظاهراً مشهوراً او غائباً مستوراً فقد اخبر عليه السلام في حديث لكميل ابن زياد النخعي رضوان الله عليه((ان الارض لاتخلو من قائم بحجة اما ظاهراً مشهورا او خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته)) اما الاول(أي كونه ظاهراً مشهوراً) فهو باطل بالوجدان فان الوجدان حاكم على عدم ظهوره فيثبت الثاني وهو غيبته وهو المطلوب.

الرد

محرر اعلامي

يدهشني الداعية الاسلامي حين يتحدث بما لايمت للاسلام بصلة فلذلك تجد الانفعال واضحا في تشخيصاته اللاوجدانية وانفعالاته الغير مبررة وهذه هي طبيعة المتشنجين ممن لايمتلكون أي علاقة بثقافة الحوار ومما يدهش حقا ان يبتدأ الدكتور راغب السرجاني في منتداه الخاص والذي يحمل عنوان قصة الاسلام ولا أدري أي اسلام يمثله هذا الذي يبدأ محاورته بعنوان (موقفنا من الشيعة) برؤيا غريبة جدا أذ يقول يتفنن بعض الاعلاميين في هذه الايام مدعين بان فتح ملف الشيعة سيقصم ظهر الاسلام على اساس ان المسلمين سنة وشيعة وهذا الكلام خطأ من وجهين ـ هذا هو كلامه ـ وانما الوجه الاول من الخطأ الذي يراه الدكتور راغب هو ان الشيعة تمثل عنده نسبة ضئيلة من نفوس المسلمين ١١٪ وعددهم الذي حسبه الدكتور هو ١٥٠مليون شيعي في العالم فقط وقبل ان نحاور هذا الدكتور نتامل في نوايا كلامه الخطير (من الظلم للامة ان تتنازل عن ثوابتها من اجل الحفاظ على بقاء هذا العدد القليل دون ان يصل هؤلاء الشيعة بالالتزام بضوابط الامة الاسلامية العقائدية والاخلاقية والتاريخية ـ فنجد ان على هذا الرجل ان يكون منصفا للحقيقة ويحتكم الوجدان فيما يقوله ويتذكر خشية الله والمعروف عنده وعند علماء الوهابية قبل غيرهم، ان عدد االشيعة في العالم هو ٣٩٤مليون شيعي علما ان آخر احصائية جرت قبل عقد زمني اي قبل عشر سنوات وهم يمثلون ثلث العالم الاسلامي اليوم فكيف يجيز مسلم سلب حياة هذه الملايين التي خلقها الله سبحانه تعالى ويحكم هذا الانسان الغريب عليهم بالموت امام ثوابته ومعتقده دون ان يدرك حقيقة الشيعة واتباعهم لآل الرسول ﷺ والذين يمثلون الرسول وجوهر الرسالة وكان اجدى به لويقف عند مفهوم الشيعة للعلم ، علاوة على انهم فعلا هم اقدم المذاهب الاسلامية اطلاقا والتشيع والاسلام واحد وكيف لهذا الدكتور ان ينكر ان قيادات الشيعة ائمة اهل البيت عليهم السلام هم ركائز الوعي وقد سعوا لتثبيت قاعدة الدين وهو المذهب المتنور الساعي لفتح باب الاجتهاد لمواكبة العصر وتلبية حاجة الامة ونجد ان محاولات تقليل نسبة عدد الشيعة هو شأن سياسي وغرض مُسيس ، معروفة غاياته ولو قدمنا الآن كل مذهب من المذاهب الاربعة على حدة لوجدنا الشيعة اكثر عددا من جميع هذه المذاهب وهذا تخريج الشيخ (صالح القزاز) رئيس رابطة العالم الاسلامي ....

واما الوجه الثاني ما يسميه (خطر الشيعة) او بمعنى يسميها هو (الفتنة الطائفية) فهو يرى ان الفتنة ليست نائمة كي يقال ان الدكتور راغب ايقظها بل هي مشتعلة وما يحدث في العراق...

ويا لهذا العراق الذي أججتم فيه الفرقة ثم جلستم تنظرون لفلسفة النزيف المخصصة لمحاصصاتكم والذي اعتبر ما وصل اليه العراق من احتلال بسبب الشيعة وايران .. فبربكم هل هذا حديث دكتور يحمل عقلية علمية ؟...ويضحكني فعلا حين يقول ..نريد ان نفهم جذر المشكلة !!!.

يا اخي الدكتور اذا انت لم تعرف جذر المشكلة فكيف تهدر دم هذه الملايين البريئة ؟ هل هذه هي الحلول المنطقية التي تبحث عنها ؟.

وبأي منطق اجزت لنفسك الغاء هويتنا وانسانيتنا وطالبت بقتل الشيعة بشكل مباشر او غير مباشر ويضحكني ايضا قوله بالحرف الواحد (اما بدون دراية للنشأة والجذور والمفاهيم والمناهج والاهداف والطموحات فكيف لنا ان نتبرع برأي لحل المشكلة ويعني لحد هذه اللحظة انت لم تعط الحل ؟ دكتور ؟ أكل هذا النفي للشيعة والدمار والمطالبة بتصفيتهم ومازلت الى الآن لم تعط الحل ؟ وبعد هذه الجملة الاستفهامية مباشرة تتحدث عن خطر الشيعة طيب اذا حددت المشكلة بخطر الشيعة فما هو الذي تسعى اليه ؟ فالدكتور حدد المخاطر بعشرة مخاطر حساسة منها الهجوم على الصحابة .. وانتشار الفكر الشيعي ...وأبادة السنة في العراق والتهديد العسكري داخل العراق . . .

ثم يروح الدكتور الذي يرى ان من اخطر الامور التي تواجههم هو فتنة المسلمين برموز الشيعة الكبرى واعتقد بعد هذا التشخيص يقف الحوار مع دكتور بهذه المواصفات ...

شرح دعاء (عالي المضامين) الحلقة ٣

شرح فقرة: "مستجيراً بعفوك...راجياً رحمتك"

نتابع حديثنا عن الدعاء الخاص بقراءته بعد زيارة الائمة عليهم السلام، حيث اطلق عليه مصطلحاً هو انه دعاء عالي المضامين نظراً لاهمية ما ورد فيه وقد حدثناك عن البداية من الدعاء في لقاء سابق ولاحظنا مقطعاً يتجه الى الله تعالى بالقول مستجيراً بعفوك مستعيذاً بحلمك راجياً رحمتك، وقد سبق ان قلنا ان هذا المقطع من الدعاء بعد ان استجار بعفو الله تعالى واستعاذ بحلمه اتجه الى رجائه وهو موضع النكتة من الدعاء متمثلاً في التوكؤ على رحمته في تحقيق طموحاته.

لكن ينبغي علينا قبل متابعتنا لهذا المقطع من الدعاء وصلة ذلك برحمته تعالى ان نقف عند عبارتين هما عبارة مستجيراً بعفوك، مستعيذاً بحلمك، والسؤال هو ماذا تعني هاتان العبارتان؟

لنلاحظ اولاً ان صفة العفو عند الله تعالى ثم صفة الحلم عنده تعالى لابد وان تحملا في هذا الموقع من الدعاء اسراراً دلالية عبادية، هو مسح او محو الذنب من صحيفة قارئ الدعاء لانه أي العفو مأخوذ من اعفاء الاثر كما لو ان الرياح مثلاً ازالت آثار المشي على التراب وهذا يعني ان عفو الله تعالى هو عدم ترتيب العقاب على الذنب، والسؤال هو ما هي الافعال التي تتجانس مع هذا الموقف من الله تعالى؟ الاستجارة من العبد بالله تعالى هي الظاهرة او السلوك ونحسبك تتساءل عن معنى الاستجارة فنقول الاستجارة هي اللجوء الى مركز القوة لانقاء المستجير من الشدة.

من هنا فان العبد عندما يستجير بالله تعالى لانقاذه عندئذ فان العفو من الله تعالى هو الرحمة المناسبة لهذا الموقف لماذا؟

لان طلب انقاذك من الذنوب تحملك على ان تستجير بالله تعالى لمسحها ومحوها من صحيفة اعمالك، وهذا هو مفهوم الانقاذ باجلى صوره حيث ان مسح العقاب وازالته انقاذ تام كما هو واضح.

وهذا بالنسبة لعبارة مستجيراً بعفوك ولكن ماذا بالنسبة الى عبارة مستعيذاً بحلمك؟ هذا بدوره يتطلب مزيداً من الانارة.

الاستعاذة هي طلب الحفظ ومنه العوذة التي تعني الكتابة الخاصة بحفظ الانسان من السوء حيث تكتبا ما هو فيه للحفظ عن السوء.

والسؤال هو لقد استعاذ الدعاء بالله تعالى ولكن باي صفة من صفات الله تعالى؟ ان صفاته جميعاً هي رحمة للمخلوقات ولكن الملاحظ هو ان الدعاء لقد انتخب صفة الحلم لتجسيد الاستعاذة به فما هو السر الكامن وراء ذلك؟

لقد قال الدعاء مستعيذاً بحلمك وهذا يعني ان الحلم هو عدم المسارعة الى ترتيب العقاب وهذا معنى الحلم واما الاستعاذة فهي طلب الحفظ كما اشرنا والسؤال ما هو علاقة حلم الله تعالى بحفظه تعالى لعبده المسيء؟ الجواب هو عندما تطلب الى الله ان يحفظك من السوء فهذا يتجانس مع صفة الحلم التي تعني عدم مسارعته تعالى الى معاقبتك وهذا يقتادك الى ان تكون محفوظاً من تبعات ذنوبك، وهي ظاهرة تتجانس مع ظاهرة عفو الله تعالى حيال من يستجير به، ولكنها تفترق عن ذلك بكونها أي الاستعاذة بحلم الله تعالى بان يتناول حلمه تعالى شدائد حياتك واخرتك بينما العفو عن ذنوبك يتناول حياتك الاخروية كما هو واضح.

بعد ذلك تواجهنا عبارة راجياً لرحمتك وهذا ما حدثناك عنه في لقاء سابق حيث اوضحنا بان الرحمة هي مفهوم شامل ورئيس، يتفرع منه سائر صفاته المتصلة بعطاءاته والمهم هو ان صفة الرحمة من الله تعالى قد اقترنت برجاء العبد أي توقعه من الله تعالى بان يشمله بالرحمة بنحو عام، واما التفصيل فهو ما ورد بعد ذلك من العبارات القائلة لاجئاً الى ركنك عائذاً برأفتك حيث ان الرأفة مثلاً هي الرحمة الاشد أي اذا كانت الرحمة هي مساعدة الله تعالى ورعايته لعبده فان الرأفة هي الرعاية الاكثر لعبده بحيث يعطف عليه بنحو خاص يتلاءم مع ضعف العبد.

واما لجوء العبد الى ركن الله تعالى فيعني الاعتصام به أي الدخول الى ساحة الله تعالى والتشبث بذلك المطاف بحيث لا يصل الى العبد أي سوء.

ونستخلص من ذلك بان لجوء العبد الى ساحة الله تعالى أي عبارة لاجئاً الى ركنك سوف يعقبها عطف من الله تعالى سوف يعقبها رأفة من الله تعلى على عبده وهذا ما عبرت عبارة عائذاً برأفتك عنه أي بعد لجوء العبد الى الله تعالى فان الله تعالى رؤوف بعبده وهذا هو التجسيد الحي للرحمة كما اسلفنا.ختاماً نسأله تعالى ان يوفقنا الى ممارسة الطاعة والتصاعد بها الى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

بائع الزيارة

قصة واقعية جرت احداثها قبل عشرات السنين عن رجل تاجر من اهالي العراق والمقيم في محافظة النجف الاشرف ، كان الرجل يستعد للسفر من البصرة الى الهند وقد استاجر سفينة بكل طاقمها وخدمها، لغرض التجارة وجلب كل نفيس، وبعد سفر مظن وشاق دام لاشهر وصل الرجل ويدعى عبد الله الى الهند، فحمد الله على سلامته والرجال الذين معه، فبينما كان عبد الله يتجول في السوق لغرض الشراء تعرض للسرقة من قبل لصوص في وضح النهار،واصبح يصرخ وينادي بصوت رفيع، لكن لاناصر ولامعين، فجرت دموعه على شيبته وقال يارب ماذا افعل، عَليَّ ان اشتري الزاد للرجال، وادفع اموالهم وحق استجار السفينه، وانا الضعيف لااملك شيئا،

فاصبح يسير في السوق قاطعا اياه ذهابا وايابا ، لعله يعثر بمن سرقه، فكان رجل هندي يتابع مايفعل عبد الله وهو في محله، فنادى الرجل الهندي عبد الله فقال له مابك ،اانت عربي، قال نعم ،قال اني اجيد العربية، لاني مسلم واقراء القرءان الكريم ، فاستبشر عبد الله وقص له ماجرى من امره ، وكيف انه سرق وأن عليه واجبات يجب تاديتها،فقال الهندي له صبرا جميل ثم جلب له الماء والطعام ونهضا لتادية الصلاة ورجعا، فقال الهندي لعبد الله هل زرت الامام علي عليه السلام ، تعجب عبد الله فقال انت شيعي ، قال الهندي الحمد لله رب العالمين، فقال عبد الله اني ازور الامام كل يوم تقريبا وما يمنعي عن الزيارة الا الضرورة في سفر او عمل.

قال الهندي اني اعرض عليك صفقة ترجع بها مالك مضاعفا وندفع لك حق استجار السفينه وحق الرجال ونحملك الزاد لك ولهم، ونشتري لك بضاعة كما نويت في سابق العهد من شرائها على شرط، القبول بالصفقه.

فقال عبد الله اني موافق، فقال الهندي رويدا هل تحب سماع طلبي وبيان صفقتي، قال نعم، قال اريدك ان تبيع لي زيارة للامام علي انت زرتها وتظن انها بسيطة من ناحية التأديه او اقلها في نظرك، فسكت عبد الله واخذ يفكر لبرهة من الزمن، فقال اني اوافق على بيع الزيارة قال الهندي لعبد الله من بيننا قال الله فوضعا يد بيد فقال عبد الله كنت يوما خرجت من داري في طلب حاجة وكنت على عجلة من امري ، فدخلت من احد ابواب روضة الامام علي للخروج من الجهة الاخرى اختصار للمسافة، فسلمت من صحن الامام وقلت السلام عليك ياامير المؤمنين، فقال الهندي لعبدالله اتبيع قال نعم قال وانا اشتريت اشهد ياالله، فقال عبدالله وقلت السلام عليك ياابى الحسن والحسين، وبضع كلمات ، فقال الهندي ابعت قال نعم.

فقال انا اشتريت اشهد ياالله.

فقال الهندي لعبد الله وهو واضع يده بيده لارجعة في الامر، فقال عبد الله لارجعة، تبسم عبد الله وهو يقول في سريرته لدية من الزيارات الكثير والكثير فاءن بعت واحده صغيره لاضرر في الامر.

فقال الهندي عَليَّ بما وعدتك هذا ضعفين من المال لك وهذا مال لشراء ماتريد من امر التجارة، وهذا مال للرجال ، وهذا حق السفينه، وهذا حق الزاد الى ان يرجعك لبلدك ان شاء الله سالما، واشترى له هدايا ولاهله، واسكنه في خان جيد معه رجاله مدفوع الاجر حتى يرحلون.

وفي الليل شاء الله ان يعلن عن تلك الصفقة للرجلين اثناء نومهما، فقد رأى عبد الله انه كان له قصر كبير وجميل في الجنة من ثواب تلك الزيارة فباعه للهندي، ورأى الهندي انه اشترى قصرا كبيرا في الجنه، فنهض الهندي وهو مسرور، ونهض عبد الله وهو يبكي، فذهب مسراعا لبيت الهندي وكان الهندي بانتظاره فعندما وصل عبد الله استقبله الهندي قائلا، اني اعلم لما مجيئك ان طلبت من ان ازيدك لفعلت لكن ، لم ارجع عن الصفقه.

القرقيعان

المولد المبارك للامام الحسن عليه السلام له ايقاع خاص لدى الأطفال حيث يخرجون الى بيوت الأهل والجيران والاحبة يطرقون الأبواب ، تبدأ رحلة الأطفال من يوم الثالث عشر من رمضان حتى الخامس عشر، والجميل يخرجون الأطفال جماعات ويحملون معهم أكياس خاصة ويتفاخرون فيما بينهم على من يحمل أكياس من القرقيعان الأكثر ، ولاشك ان هذه العادات الرمضانية تتركز في بلدان الخليج تعتبر موروث شعبي تنتشر هذه العادة انتشاراً واسعاً في كل من الكويت والسعودية وقطر والإمارات وجنوب إيران والبصرة وغيرها من مُدن العراق، و غيرها من البلدان الإسلامية.وجاءت كلمة القرقيعان في اكثر من معنى أن " قرقيعان " لفظ عامي مأخوذٌ من قرع الباب، وذلك لأن الأطفال يقومون بقرع أبواب البيوت في هذه المناسبة فسُميت المناسبة بالقرقيعان.الثاني أنه مشتق من " قرَّةُ العين " وهو ما فيه سرور الإنسان وفرحه، ومنه قول الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ ... رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾.وكلهما يوديان الى معنى جميل في نفوسنا . هذا هو القرقيعان او ما يسمى في كثير من مناطق العراق (الماجينا) ، ولكن انظر الى الوهابية الذين ادخلوا انوفهم في كل شيء ، وصار الاصل في الأشياء الحرمة ، وكل شيء عندهم بدعة وضلالة ومن هذه المحرمات القرقيعان ، وياليتهم أنصفوا فحرموا الاحتفال بشيخهم محمد عبد الوهاب ، أو الاحتفال بيوم المملكة العربية السعودية ، لكن الامر واضح لان القرقيعان هواحتفال بمولد الامام الحسن عليه السلام فاظهروا نصبهم وعدائهم لأهل البيت من خلال هذه الفتوى .

فتوى رقم (١٥٥٣٢) بتاريخ ٢٤/ ١٤١٣/١١هـ .فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي / مدير مركز الدعوة بالدمام بالنيابة والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٠٥٤) وتاريخ ١٤١٣/١٠/٦هـ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه:أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان (القرقيعان) وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يرددون أناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت العناية بها وصار لها احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها وصارت ليست للأطفال وحدهم وصارت تجمع لها الأموال .. ؟ .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى **مهرجان القرقيعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) فيجب تركها والتحذير منها ولا تجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها** والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء . والله الموفق .وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.